[98] وإن كان للتضحية الأنسانية الفاضلة كتاب فاعمال علي عنوان ذلك الكتاب المشع بأضواء الخلود (1). وإن كان لمبادئ السماء التي جاء بها محمد صلى ا عليه وآله وسلم تعبير عملي على وجه الأرض فعلي هو تعبيرها الحي على مدى الدهور والأجيال. وإن كان النبي صلى ا عليه وآله وسلم قد خلف في امته عليا والقرآن (2) فإنما جمع بينهما ليكون القرآن تفسيرا لمعاني علي العظيم، ولتكون معاني علي انموذجا لمثل القرآن الكريم. وإن كان ا تعالى قد جعل عليا نفس رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم في آية المباهلة (3) فلأجل أن يفهم المسلمون أنه امتداد طبيعي لمحمد صلى ا عليه وآله وسلم وشعاع متألق من روحه العظيمة. وإن كان النبي صلى ا عليه وآله وسلم قد خرج من مكة مهاجرا خائفا على نفسه وخلف

---

(1) قال رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم: (لضربة علي يوم الخندق خير من عبا دة الثقلين، أو قال: لمبارزة علي لعمرو أفضل من أعمال امتي إلى يوم القيامة). راجع: السمتدرك / الحاكم 3: 32. (الشهيد) نشر دار المعرفة - بيروت. (2) قال رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم: (إني تارك فيكم الثقلين أو الخليفتين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، كتاب ا وعترتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض). راجع صحيح مسلم 4: 1874، صحيح الترمذي 1: 130، سنن الدارمي 2: 432، مسند الأمام أحمد 4: 217، المستدرك 3: 119. (3) آية المباهلة، راجع تفسير الفخر الرازي / سورة آل عمران: 261، الصواعق المحرقة: 143، أسباب النزول / الواحدي: 67 دار الكتب العلمية - بيروت.